





تحت شعار

البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي

المؤتمر الدولي الرابع للبحث العلمي ٢٠١٥

لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية – لندن

ومركز الاحتواء الاجتماعي – قطر

حـــول مجـالات العــلـوم المختلفـة

من ١٥ - ١٧ مارس ٢٠١٥ دولة قطر - الدوحة

المؤسسة العامة للحي الثقافـــي (كتارا)

(أبحاث محكمة)

S.C.R. London is an organization that deals with social issues in the communities, our services are mainly to rise awareness regarding the problems at hand, this goes from as small as on personal level, Businesses to Government services.

The services we provide are:

- Mental Health Care on the personal level, and as a group.
- We provide Training for employees in all sectors of all ranks.
- Some of the programs we provide are: stress constancy, problem solving skills, client approach, care after burnout …
- Our consultancy leads to Research and a solution as a result.

We also organize International Academic Conferences around the globe. To bring together the researchers that can brainstorm and search for solutions regarding issues at hand.

Social Consultancy & Research LTD.

London, United Kingdom

Http://*scrlondon.com*

Emails: *info@scrlondon.com*

Dr. Naser Elfadhly

Clinical Psychologist Diagnostic Assessment & Treatment

- Stress Management, Social Phobia, Agoraphobia & Panic Attacks Depression, Obsessive Compulsive Disoder, Seual Dyfunction, Eating Disorders.
- Anorexia-Dulimia, Psychosomatic Lilnesses, Schizophrenia, Family Problems.
- Marital Problems, Sleep Disorder, Anxeity, Post-Traumatic Street Disorder.
- Alcohol And Drug Dependance, Disorders Evident In Childhood.

Emails: *Info@scrlondon.com - elfadhly@scrlondon.com*

تحت شعار

البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي

المؤتمر الدولي الرابع للبحث العلمي ٢٠١٥

لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية (لندن)

ومركز الاحتواء الاجتماعي (قطر)

حول مجالات العلوم المختلفة

(أبحـــاث مُحكـمــة)

15 - 16 - 17 مارس 2015

دولة قطر- الدوحة؛ المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا)

أبحاث اجتماعية

أبحاث إنسانية

أبحاث إسلامية وقانون

أبحاث تعليمية

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2015/3/1026)

Social consultancy & Research LTD

ISBN: 978- 9957- 481 - 43 - 8 **(ردمك)**

الموضوعات الإنسانية


Social Consultancy & Research
S.C.R
Reg:7714564

كلمة الدكتور ناصر الفضلي

رئيس مركز البحوث والاستشارات الاجتماعية لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

حرص مركز البحوث والاستشارات الاجتماعية لندن منذ نشأته على أن يكون جزءاً من البحث العلمي العربي الأصيل يعكس أفكاره وآراءه ويقدم كل ما يفيد القضايا العربية والتنموية والنفسية.

فخلال رحلتي العلمية التي تنقلت بها عبر المؤتمرات والأبحاث والعلاج النفسي وجدت أن الباحث في بلادنا يعاني من قلة المؤتمرات العربية فضلاً عن الصعوبة التي يواجهها في نشر كتبه وأبحاثه.

وإيماناً منا بدورنا المتواضع في المجال البحثي واستكمالاً لأهدافنا العلمية بضرورة احتواء الجهود العلمية العربية المتميزة ولاسيما في عصر التعليم عن بعد والتطور السريع والمذهل جاء شعار مؤتمرنا هذا العام بعنوان (البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي) وانسجاماً مع هذا شرعنا في اطلاق أول مجلة للمركز الكترونية محكمة وربع سنوية (مجلة البحوث) لنشر بحوث المؤتمر وجهود الباحثين من كافة أنحاء الوطن العربي.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أشكر كل من ساهم في انجاح هذا المؤتمر. وأسأل الله أن يكون هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وفقكم الله وسدّد خطاكم،،،

د. ناصر الفضلي

كلمة رئيس المؤتمر

الدكتورة فوزية بنت عبد الله أشكناني

إن الاستثمار الأمثل هو استثمار العقول الغضة والطاقات الواعدة والقدرات غير المحدودة، وسعياً منا لإثراء نشر البحث العلمي والإسهام في خدمة المجتمع، ارتأينا استضافة المؤتمر الدولي الرابع للبحث العلمي ليكون على أرض قطر المعطاءة.

فوزية بنت عبد الله أشكناني

رئيسة مركز الاحتواء الاجتماعي (قطر)





الثقافة واللغة الليبية القديمة في إقليم طرابلس

د. محمد علي حسين الدراوي•

Dr. Mohamed Ali Darawi

مقدمة

كان السكان الأصليون في ليبيا القديمة يتحدثون لغة نُعتتْ باللغة الليبية القديمة، وهي لغة ذات تاريخ طويل تعود جذورها إلى حدود الألف الخامسة قبل الميلاد[1]، وكانت هذه اللغة تنتشر في رقعة شاسعة من منطقة المغرب القديم، تمتد من واحة سيوة شرقًا إلى جزر الخالدات غربًا، وكشفت بعض الدراسات امتدادها حتى مناطق نائية من إفريقيا مثل جزر الرأس الأخضر[2]، ويرى العديد من الباحثين أن اللغة الليبية الحديثة والمعروفة باللغة البربرية أو الأمازيغية، والتي لا زالت مستعملة من بعض أبناء شمال إفريقيا المعاصرين، هي وريثة للغة الليبية القديمة.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة هذا البحث حول موضوع اللغة والكتابة الليبية القديمة في إقليم طرابلس، والذي تحدّد معلمه بين مذبح الأخوين فليني - عند رأس الأنوف الحالية- شرقًا، إلى الحدود الليبية التونسية غربًا، لغة نعتت باللغة الليبية القديمة.

•عميد كلية الآثار والسياحة، الخمس، جامعة المرقب/ ليبيا.
dr.mohamedali25@gmail.com

أهداف البحث

يهدف البحث إلى دراسة اللغة والكتابة الليبية القديمة، للوقوف على جذورها وانتشارها في إقليم طرابلس.

الفروض

تفترض هذه الدراسة ان جذور اللغة والكتابة الليبية القديمة شرقية، وانها على صلة وثيقة باللغات والكتابات العروبية القديمة، مثل الأكادية، والفينيقية، والآرامية، والحميرية، والظفارية، وان استمرارية هذه اللغة والكتابة في منطقة الدراسة دليلًا على مدى قوتهما رسوخهما.

منهجية البحث

اعتمد الباحث في بحثه هذا على المنهج التاريخي الوصفي المعتمد على التحليل النقدي.

هذا ولدراسة الموضوع، قُسّم البحث إلى ثلاثة محاور وهي:

أولًا: أصول وجذور اللغة الليبية القديمة

حاول العديد من الباحثين الوقوف على أصل هذه اللغة، وإلى أي المجموعات اللغوية تنتمي، وقد تباينت وجهات نظرهم بشكل ملحوظ في هذا الشأن، والخلاف في أصل اللغة الليبية لا يخرج عن أربع وجهات نظر رئيسية هي:

1. إنها تنتمي إلى مجموعة اللغات السامية:

يربط أصحاب هذه النظرية اللغة الليبية القديمة بالأصل السامي، ويقول المؤرخ (جوليان) في هذا الصدد: "**كان البربر يتكلمون لهجات ليبية من المحتمل أن يكون أصلها البعيد هو أصل اللغات السامية**"[3]، ويذكر عالم اللغات الفرنسي (باسيه) أن اللهجات الليبية القديمة كثيرة ومتفرعة، وهي كلها ذات جذور عربية قديمة (سامية)، ويشير المؤرخ (وليام لانغر) إلى أن اللغة الليبية القديمة والمصرية القديمة واللغات السامية ترجع جميعًا إلى أصل واحد، كما يرى كذلك العالم الألماني (روسلر) أن اللغة النوميدية انفصلت عن اللغات السامية في الشرق خلال عصور موغلة في القدم[4]، كما يقول نفس العالم في موضع آخر "**إن اللغة اللوبية سامية في واقعها ولا يمكن ولا يجوز فصلها عن السامية**"[5]، ويرى

SCR LONDON
تحت شعار البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي
Social Consultancy & Research London

(خشيم) أنه لا يجادل أحد في تقارب اللغات المصرية والنوميدية والليبية القديمة، ليس معنى أن يكون أهلها أفارقة أن تعتبر لغتهم إفريقية، ولكنها على العكس من ذلك فقد انفصلت عن اللغات العروبية (السامية)[6]، وفي موضع آخر يذكر نفس الباحث **”أن ما يسمى اللغة الليبية القديمة وما سجل منها على النقائش إنما هي لغة عروبية قحة بل هي عربية في الواقع“**[7]. ويقول (عيسى) بأن **”اللغة الليبية القديمة عبارة عن لهجات كثيرة تنتمي إلى لهجات أخرى أكثر، كانت أصلاً متواجدة بشبه الجزيرة العربية“**[8].

ويؤيد أصحاب هذه النظرية التي تبدو أقوى النظريات وأقربها إلى العلمية والمنطق دعواهم بما توصلوا إليه من نتائج بعد إجراء مقارنات متعددة بين اللغة الليبية القديمة واللغة المصرية واللغات السامية الأخرى، وقد أورد المؤرخ (بيتس) مجموعة من الجذور الأصلية مقارنًا إياها في اللغتين المصرية والليبية القديمة[9]، وقد أضاف إليها (خشيم)[10] مقارنته العربية لتلك الجذور كما هو واضح في الجدول التالي:

مصري	ليبي	إنجليزي	عربــي
FK	FK	Reward	ف ك كف (مقلوب فك) < كافأ
MS	MG	To give birth	م ش مشي < أمشي= ولد
MSK	MZ	To pluck off , to snatch	م ز مز < مزق/ مزع
MT	MT	To die , death	م ت موت < مات
BT	BD	To go , to enter , to arrive	ب ت بيت < بات
BS	BZ	To pour out	ب ز بز < بزق. قارن: بسق، بصق، بزز
SWR	SU	To drink	س سأ < سأسأ، سأر< سؤر
M	M	Water	م ماء
GS	KS	Knife , dagger	ق ص قص < مقص
MSDR	MZ	Ear	س م ع سمع (مقلوب ”مسع“ = مزغ، مسد)
MS	MS	Lord , master	م ز مزز
SR	ZR	Prince , chief	س ر سر < سريُ
MSS	BSS	Belt, girdle	ب ز بزز
MSR	MDR	Evening	م س مساء
R	R	At , to, into, to wards	”ل“ ”ل“ بدل من ”ر“
N	N	Gign. genit	”ل“ ”ل“ ، ”ون“
T	T	Father	”أت“ ”أتت“

كما يقدم (العرباوي)[11] مقارنة بين اللغة الليبية القديمة واللغة الحميرية، خاصة التشابه في تركيب الصيغ مثل صيغة أَفْعُول، بفتح الهمزة في الحميرية، وهي

SCC
مركز الاحتواء الاجتماعي للاستشارات
Social Containment Consulting Center

لا توجد في العربية الفصحى إلا بضم الهمزة، في الوقت الذي وجدت فيه في اللغة الليبية القديمة، ومن الأمثلة التي أوردها:

اللغة الحميرية

أَبْيُود	:	اسم شخص
أَبْرُوح	:	بنو برح
أَبْقُور	:	قبيلة من سحر
أَجْرُون	:	جبل
أَبْيُرح	:	وادٍ.

اللغة الليبية

أَمْرُت	:	الأرض
أَغْرُوم	:	الرغيف
أَكْسُوم	:	اللحم
أَغْيُول	:	الحمار
أَلْدُون	:	القصدير
أَزْلُوم	:	الحزام
أَفْرُور	:	نوع من الخزف الأحمر.

كذلك تتشابه أداة التعريف في اللغة الليبية واللغة الحميرية، وهي عبارة عن (ن) تلحق بآخر الكلمات، كما في الأمثلة التالية[12]:

اللغة الحميرية

رجلن	:	الرجل
أذمرن	:	الأذمور
أيرمن	:	الأيروم
أفيوشن	:	الأفيوش

SCR LONDON
تحت شعار البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي
Social Consultancy & Research London

اللغة الليبية

بنو يهراسن	:	اسم قبيلة أو بطن
بنو درجين	:	" " "
بنو مراسن	:	اسم قبيلة أو بطن
تسردين	:	اسم لمكان
دفسين	:	" "
ورجلاين	:	" "

ومن أوجه الشبه الأخرى بين اللغتين طرق التأنيث، ويظهر الشبه في الصورة اللفظية العامة كما في الأمثلة التالية[13]:

الحميرية	الليبية
تهامت (تهامة)	توات
ربيعت (ربيعة)	يطفت
تكريت	تكرت

ومن الأشياء الأخرى التي اعتمد عليها أصحاب هذه النظرية، أن اللغة الليبية تمتاز مثل اللغات (السامية) الأخرى بوجود الحروف الحلقية[14]. هذا كما أورد بعض الباحثين إلى أوجه الشبه الكبير بين اللغة الليبية القديمة واللغة الأكادية، أشار (روسلر) إلى ان اللغة الليبية القديمة تلتقي مع اللغة الأكادية في عدد كبير من الجذور[15].

ويرى بعض الباحثين[16] أن اسم اللغة التارقية التي هي فرع من فروع اللغة الليبية القديمة، هو التيفيناغ يعني الفينيقية؛ لأنه عند تصريف كلمة فينيقي في صيغة المؤنث باللغة الليبية القديمة سوف تصبح تافينيقت أي فينيقية، مما يدعو إلى الاعتقاد بأن الأبجدية التارقية متأثرة بالفينيقية.

SCC
مركز الاحتواء الاجتماعي للاستشارات
Social Containment Consulting Center

2. **إنها تنتمي إلى مجموعة اللغات الحامية:**

ينكر أصحاب هذه النظرية الأصل السامي للغة الليبية القديمة، رغم وجود أوجه الشبه بين هذه اللغة وبعض اللغات السامية، ويذكر في هذا الصدد العالم (سرجي) "**أن اللغة البربرية حامية وهي قريبة الصلة بالمصرية وغيرها من الحاميات الشرقية**"[17]، ويميل إلى هذا الرأي كذلك (الجوهري) الذي يقول "الليبيون من الناحية اللغوية ينتمون إلى الحاميين"[18].

غير أن هناك بعض الباحثين ممن يعتقد بأن اللغة الليبية أصيلة، وهي غير دخيلة حيث يعاود العالم (سرجي) ويقول في موضع آخر: "**لا يمكن أن نقول إن الليبيين لم يكونوا حاميين وإنهم اكتسبوا اللغة الحامية من الغزاة، لأنا نعلم أن المصريين لم يغزوا هذه البلاد، وإذا كان أن حدث هذا فقد كان محصورًا في بعض القبائل الشرقية ولفترة محدودة، حقًا إن مصر قد أقامت علاقات تجارية مع القبائل الداخلية، ولكن لم يكن لها سلطان سياسي عليها، وعلى هذا فاللسان البربري هو اللسان الأصلي لهذا الفرع الحامي**"[19].

هذا ولا ينكر أنصار هذه النظرية وجود التشابه بين اللغة الليبية القديمة واللغات السامية، ويعلله بعضهم بأسباب سياسية مثل الغزو والفتوحات القديمة[20].

3. **إنها تنتمي إلى مجموعة اللغات الحامية - السامية:**

نأى أصحاب هذه النظرية بأنفسهم عن الصراع بين أنصار الأصل السامي والأصل الحامي للغة الليبية القديمة، ويربطون المجموعتين برباط واحد أسموه (المجموعة الحامية السامية) أو (الأفروأسيوية)، ويذكر المؤرخ (ب. سلامة) "**أن هذه اللغة -الليبية القديمة- تنتمي إلى عائلة أكبر هي الحامية السامية**"[21]، ويرى بعض أصحاب هذه النظرية مثل عالم المصريات (أدولف أيرمن) أن ما يسمى بالجنس الحامي ما هو إلا سامي هاجر إلى أفريقيا من جنوب شبه الجزيرة العربية ثم اختلط بدماء أفريقية متنوعة[22].

SCR LONDON
تحت شعار البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي
Social Consultancy & Research London

4. **إنها تنتمي إلى أصول أوروبية:**

يستدل أصحاب هذا الرأي على وجود شبه بين بعض الكلمات في اللغة الليبية القديمة وأخرى في لغات أوربية قديمة كالإغريقية واللاتينية ولغة الباسك[23]، وتعتبر هذه النظرية من أضعف النظريات وأهزلها وأبعدها عن المصداقية، ونادت بها الدوائر الاستعمارية الغربية في محاولة لخلق هوة بين أبناء الشمال الأفريقي المعاصرين.

ثانيًا: الكتابة الليبية القديمة

ظل الكثير من الباحثين يعتقدون أن اللغة الليبية القديمة هي لغة منطوقة لا مكتوبة، ويقول (شارل أندريه جوليان) في هذا الصدد: "**اللغة - الليبية - كانت ولا تزال عندهم - الليبيين - أداة مشافهة**" كما ينقل نفس الباحث قول المؤرخ (باسيه) "**لا نعلم البتة أن البربر أقاموا مدنية تعتمد على الكتابة أداتها لغتهم**"[24].

غير أن أعمال البحث والتنقيب الأثري أثبتت خطأ هذا الاعتقاد، فقد كُشف النقاب عن العديد من النقوش الليبية القديمة وصلت إلى حوالي 1300 نقش، وفي معظمها نقوش جنائزية، تحتوي اسم المتوفى ونسبه[25]. هذا ولا يوجد دليل موثوق حتى الآن يؤكد وجود كتابة ليبية أقدم من القرن الرابع قبل الميلاد[26]، كما أنها استمرت حتى القرن الرابع الميلادي[27]، أي فترة الإدارة القرطاجية، مما دعا بعض المؤرخين إلى القول بأن المنطقة لم تدخل العصر التاريخي إلا بالمجيء الفينيقي لها، فقد ذكر (الميار) بهذا الشأن "ونحن نعلم أن منطقة طرابلس دخلت العصر التاريخي بمجيء الفينيقيين حيث اختلطوا بالسكان الأصليين وتزاوجوا معهم ..."[28].

أما الكتابة الليبية القديمة فقد كانت تكتب من الأسفل إلى الأعلى ومن اليسار إلى اليمين، غير أن احتكاك الليبيين بالفينيقيين وانتشار الكتابة الفينيقية جعل بعضهم يغير اتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار[29]. أما الحروف الليبية القديمة فقد توصل الباحثون إلى أنها سبعة وعشرون حرفًا، وهي على ما يبدو آخر مراحل صور الكتابة الليبية، التي تذكر المصادر أن الملك النوميدي مسنسن اعتنى بالخط الليبي في القرن

SCC
مركز الاحتواء الاجتماعي للاستشارات
Social Containment Consulting Center

الثاني قبل الميلاد، فرقاه وزاد في حروفه، فصار على النحو الذي وصلنا فيه[30] (شكل1).

العربي	التيفيناغ	الليبي القديم
أ	•	[illegible]
ب	ⴱ	ⴱ
ت	+	X +
ث		[illegible]



LONDON
Research London

(شكل1)

هذا ولم يقف علماء اللغات بعد على أصل الحرف الليبي القديم، حيث ذهب بعضهم بعد عدة مقارنات إلى وجود شبه بينه وبين كتابة جنوب إسبانيا، وكذلك بينه وبين الأتروسكية والإغريقية[31]، إلا أن هناك من رأى وجود شبه بين العديد من حروف الأبجدية الليبية والأبجدية الفينيقية وكذلك بين الأبجدية الفينيقية والأبجدية التارقية "التيفيناغ" وريثة الليبية القديمة، وفعلاً من خلال إجراء مقارنة بين الأبجدية الفينيقية والأبجديتين الليبية القديمة والتيفيناغ، يلاحظ الشبه الكبير في العديد من الحروف، مما يؤكد خطأ الرأي الأول المنادي بوجود شبه بين الليبية القديمة وبعض الكتابات الأوربية القديمة، ويقول (ب. سلامة) في هذا الشأن "**من المسلم به أن البربر بدأوا في كتابة لغتهم تحت التأثير الفينيقي**"[32].

هذا وبالمقارنة بين الحروف الليبية القديمة والحروف الآرامية هناك تشابه وتطابق في عدد من الحروف مثل حرف التاء والدال والشين والكاف والياء[33]، وكذلك مع الأبجدية الفينيقية فعند إجراء مقارنة بينها وأبجدية التيفيناغ الأبجدية الليبية القديمة يلاحظ التشابه بين العديد من حروف تلك الأبجديات.

إضافة إلى ذلك هناك تشابه بين الكتابة الليبية القديمة وبعض كتابات شمال شبه الجزيرة العربية مثل النبطية والصفوية والثمودية[34] (شكل2).

	ليبي قديم	صفوي	ثمودي	لحياني	سبأي	فينيقي
ت	x +	x +	x +	X	X	x +
ج	٨	٨		ᒣ	ᒣ	٨
س	⊏ ⊓	ᐱ ᐯ < ⊃	ᑲ ⊂ ⊃ ᑯ ∩	ᑲᑲᑲᑲᑲ	ᑲ	
ش	ξ w	ξ	ξ ξ ξ ξ ξ ξ ξ	ξ	ξξξ	w
ن	ا	'	ح ح ح ح ا ' '			ا
ي	Z					ጊ

(شكل2)

ولكن الشيء المثير للدهشة هو التطابق الكبير شبه تام بين أبجدية وكتابة التيفيناغ وأبجدية وكتابة ظفار في عُمان، وقد أورد (عيسى) مقارنة بينهما[35]

SCC
مركز الاحتواء الاجتماعي للاستشارات
Social Containment Consulting Center

		الحروف الأمازيغية تيفناغ إركام	الحروف في ظفار للمقارنة .			الحروف الأمازيغية تيفناغ إركام	الحروف في ظفار للمقارنة .	ابجدية كتابات ظفار المتوقعة	
1	أ	ⴰ	ⴰ	18	ع	ⵄ	ⵄ	A	‖
2	!	ⵉ	ⵉ	19	غ	ⵖ	ⵖ	+	V
3	ب	ⴱ	ⴱ	20	ف	ⴼ	H	H	‖‖
4	ت	ⵜ	ⵜ	21	ق	ⵇ	ϙ	O	—
5	ج	ⵊ	ⵊ	22	ك	ⴽ	[illegible]	●	[illegible]
6	ح	ⵃ	ⵃ	23	ك	ⴽⵯ		♀	[illegible]
7	خ	ⵅ	Ψ	24	ك	ⴳⵯ		T	[illegible]
8	د	ⴷ	ⴷ	25	ك	ⴳ	ⴳ	-o-	[illegible]
9	ر مفخمة	ⵕ	ⵕ	26	ل	ⵍ	ⵍ	⊙	[illegible]
10	ر مرققة	ⵔ	ⵔ	27	م	ⵎ	ⵎ	Φ	[illegible]
11	ز مفخمة	ⵥ		28	ن	ⵏ	ⵏ	Θ	[illegible]
12	ز مرققة	ⵣ	ⵣ	29	هـ	ⵀ	ⵀ	↑	[illegible]
13	س	ⵙ	ⵙ	30	و	ⵡ	ⵡ	∩	8
14	ش	ⵛ		31	و	ⵓ	ⵓ	˥	[illegible]
15	ص	ⵚ	Ø	32	ي	ⵢ	ⵢ	Γ	[illegible]
16	ض	ⴹ	ⴹ	33	بين ساكنين	ⴻ	ⴻ	⅄	M
17	ط	ⵟ						|	

(شكل3)

ولكن بعض الباحثين[36] يرى أن الخط الليبي القديم أصيل وضعه الليبيون القدماء، ثم عدلوا فيه أو زادوا عليه حروفًا استعاروها من كتابات الأقوام الذين اختلطوا بهم مثل المصريين والفينيقيين وخطوط شبه جزيرة العرب.

ولكن الأقرب إلى الصواب التأكيد أن الحرف الليبي القديم هو مزيج من المؤثرات الخارجية للأقوام الذين اختلط بهم الليبيون القدماء من أبناء عمومتهم كالمصريين والفينيقيين، إضافة لما حمله الليبيون الأوائل من موطنهم الأصلي في شبه الجزيرة العربية، وهذا ما يفسر التشابه بين اللغة الليبية القديمة وبعض لغات شبه الجزيرة العربية القديمة على النحو الذين سبق أن أوردناه.

ثالثًا: النقوش الليبية القديمة في إقليم طرابلس

أما من حيث النقوش الليبية القديمة نفسها، فقد عثر على العديد منها في



SCR LONDON
Social Consultancy & Research London
تحت شعار البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي

مناطق عدة من شمال أفريقيا، في تونس والجزائر والمغرب[37]، إضافة للأنحاء الداخلية غرب ليبيا، والتي تعرف باسم التريبوليتانيا (Tripolitania) (إقليم طرابلس)، وهي تعود إلى العصر الروماني، هذا ومن أبرز المواقع التي احتوت على نقوش ليبية قديمة منطقة قرزة التي عثر بأضرحتها ومعابدها ومبانيها المختلفة على 39 نقشًا، وكذلك في قصر خنافس ووادي شطاف وقصور وادي أم الأجرام وقصور القارة بوادي الغزلان وفي معبد وادي تينيناي، وفي قصور شيديوة والنقازة وقباب بوادي سوف الجين، وكذلك في القريات الغربية[38] وبمنطقة غدامس وأبو نجيم[39]، وفي هذه الأخيرة عبارة عن تسعة نقوش حفرت بسن مدبب على جدران غرف مبنى المشكاوات شرقي المنطقة السكنية المحيطة بحصن أبو نجيم[40] الذي كان قد بني عام 201م[41]، وهذه النقوش تختلف عن باقي النقوش الليبية الأخرى، ويرى (رينيه ريبوفا) بأنها أقرب إلى النقوش التي وجدت في فزان عند ممر مكنوسة (بين وادي الآجال ومرزق) وتمد الخماس (غربي فزان) مع أنه لم يجزم بوجود علاقة بين هذه النقوش أو تلك لعدم استكمال دراسة نقوش أبو نجيم، هذا وقد واصطلح على تسمية هذه اللغة التي كتبت بها "باللغة الليبية البونجيمية"، تمييزًا لها عن نصوص اللغة الليبية القديمة الأخرى[42].

وتجدر الإشارة إلى انه لازال من العسير تحديد اتجاه الكتابة البونجيمية ما إذ كانت من اليمين إلى اليسار أم العكس، أم مرة بهذه ومرة أخرى بتلك، رغم أن النقش الوحيد الذي يدل على أن اتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين هو النقش رقم أربعة (الشكل4)، ويفترض(رينيه ريبوفا) أن اتجاه الكتابات كلها من اليسار إلى اليمين نظرًا لوجود نقوش لاتينية بنفس موضع النقوش البونجيمية، أما من حيث أبجدية هذه الكتابة فإنها كانت تتكون من 38 حرفًا مختلفًا، وإذا ما استبعدت بعض تلك الحروف موضع الشك تصبح حروفها 22 حرفًا، ويرى الباحث نفسه بأن هذه اللغة تخص مجموعة من السكان الليبيين ربما قبيلة واحدة أو مجموعة أكبر كانت تعيش على الرعي والزراعة في سهول ووديان المنطقة المجاورة للتمركز الروماني بأبو نجيم، وكان لهم تعامل مع الحوانيت الرومانية التي نشأت بعد الاحتلال الروماني[43]، كما يرى بعض الباحثين بأنها لغة سرية استعملها المزارعين لمغالطة الأجانب[44].

مركز الاحتواء الاجتماعي للاستشارات
Social Containment Consulting Center



النقش رقم (4) من النقوش البونجيمية

هذا وتنقسم جميع النقوش الليبية القديمة المكتشفة إلى مجموعتين رئيسيتين وهي:

1. **المجموعة الأولى:** وهي النقوش أُحادية اللغة، تقتصر على نص ليبي فقط، ومن أمثلة هذه المجموعة، النقوش المكتشفة في قرزة قرب منطقة بني وليد الحالية[45].

2. **المجموعة الثانية:** وهي نقوش مزدوجة أو ثنائية اللغة، تحمل نصين اثنين أحيانًا (ليبي - بوني) وفي أحيانًا أُخرى (ليبي - لاتيني)، وبواسطة هذه المجموعة تمكن الباحثون من معرفة القيمة الصوتية، وقراءة الحروف الليبية القديمة ومعرفة دلالة بعض الكلمات، وكان ذلك بعد الاستعانة بحروف التيفيناغ واللغة الأمازيغية المستعملة لدى بعض أبناء الشمال الأفريقي حاليًا[46]، ومن أشهر نقوش هذه المجموعة، النقش المشتهر باسم "حجر مسنسن" الذي عُثر عليه في مدينة دوقا أو تبكك Tbgg التونسية في سنة 1904م[47]، وهو نقش مزدوج اللغة ليبي - بوني حمل في الخمسة الأسطر العلوية نصًا باللغة والحرف البوني، وفي الأسطر السبعة التي تلت ذلك نصًا باللغة والحرف الليبي القديم، باستثناء السطر السابع الذي أُكمل باللغة والخط البوني (شكل5).

(شكل5) حجر مسنسن

الهوامش

SCR LONDON
تحت شعار البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي
Social Consultancy & Research London

1. Bates. O, The Eastern Libyans, CO.LTD, New impression, London, 1970, P.72.

2. العرباوي: محمد المختار، **البربر عرب قدامى**، سلسلة الدراسات(6)، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، ط1، الرباط، 1993م، ص167.

3. جوليان: شارل أندريه، **تاريخ أفريقيا الشمالية**، ترجمة محمد أمزالي والبشير بن سلامة، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م، ص78.

4. عيسى: محمد علي، **مزاعم علماء الغرب حول الأصل الأوروبي لبعض سكان المغرب العربي**، بحث غير منشور، ص11.

5. العرباوي، المرجع السابق، ص84.

6. خشيم: علي فهمي، آلهة مصر العربية، المجلد الأول، **الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان**، ط1، مصراتة/ الجماهيرية، ودار الآفاق الجديدة – الدار البيضاء/ المغرب، 1990م، ص127.

7. خشيم: علي فهمي، **سفر العرب الأمازيغ**، دار نون، ط1، طرابلس، 1995م، ص(4–4).

8. عيسى: محمد علي، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والانثروبولوجية واللغوية**، ط2، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2012م، ص259.

9 Bates.O, op. cit. P.81-82.

10. خشيم، آلهة مصر العربية، ص ص128–129.

11. العرباوي، المرجع السابق، ص ص210–212.

12. المرجع نفسه، ص ص212– 213.

13. المرجع نفسه، ص215.

14. عيسى، **مزاعم علماء الغرب حول الأصل الأوروبي لبعض سكان المغرب العربي**، ص12.

15. العرباوي، المرجع السابق، ص ص 171–174.

16. عيسى، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم ...**، ص ص11–12.

17. عمر: أحمد مختار، **النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي**، منشورات الجامعة الليبية، ط1، 1971م، ص ص20–21.

18. الجوهري: يسري عبد الرزاق، **السلالات البشرية**، ط1، 1966م، ص329.

19. عمر، المرجع السابق، ص21.

20. عبد الحميد: سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي**، دار المعارف، مصر، ص58.

SCC
مركز الاحتواء الاجتماعي للاستشارات
Social Containment Consulting Center

21. ب. سلامة، من روما إلى الإسلام، **تاريخ أفريقيا العام**، المجلد الثاني، اليونسكو1985م، ص534.
22. عمر، المرجع السابق، ص23.
23. غاقي: منصور، **الكتابة الليبية القديمة، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988م، ص37 ؛ عمر، المرجع السابق، ص24.
24. جوليان، المرجع السابق، ص78.
25. غاقي، المرجع السابق، ص37.
26. Bates.O, op. cit. P. 85.
27. Brogan.O, and Smith.D.J, Ghirza, a Libyan settlement in the Roman period, published of the department of antiquities, Tripoli, 1984, PP.250-252.
28. الميار: عبد الحفيظ فضيل، **ظاهرة استمرارية اللغة والثقافة الفينيقية في إقليم طرابلس الغرب خلال العصر الروماني**، مجلة **آفاق تاريخية**، العدد الأول، السنة الأولى، 1996م، ص117.
29. غاقي، المرجع السابق، ص37.
30. عمر، المرجع السابق، ص31.
31. غاقي، المرجع السابق، ص37.
32. ب. سلامة، المرجع السابق، ص535.
33. عيسى، **الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم** ...، ص286.
34. العرباوي، المرجع السابق، ص214.
35. عيسى، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم ...، ص275.
36. عمر، المرجع السابق، ص34.
37. غاقي، المرجع السابق، ص37.
38 Brogan. O, and Smith. D.J, op. cit. PP. 243, 250-253.
39. الميار، **ظاهرة النقوش الفينيقية الجديدة – اللاتينية في إقليم طرابلس**، ص363.
40. ريبوفا: رينيه، **النقوش الليبية في أبي نجيم**، تلخيص خليل المويلحي، ليبيا القديمة، العدد 11 – 12، (1974م1975–م)، ص28.
41. Rebuffat. R, L' arrivée des Romains a Bu Njem, LA, vol.9-10, (1972-1973), P.122.
42. ريبوفا، المرجع السابق، ص28.
43. المرجع نفسه، ص29.
44. أنديشة: أحمد محمد، **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية**، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000م، ص39.
45. Brogen.O, op. cit. PP. 250-251-252-253. Fig, 77-78-79-80.
46. خشيم، سفر العرب الأمازيغ، ص(4–4).
47. خشيم: علي فهمي، **دراسة لنقش قرطاجي- ليبي قديم**، أعمال مؤتمر النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، تونس، 1997م، ص 194–227.

SCR LONDON
تحت شعار البحث العلمي ركيزة التنمية المستدامة في العصر الرقمي
Social Consultancy & Research London